Volume 21, Issue 4, December 2024 المجلد ٢١، العدد ٤، كانون الأول ٢٠٢٤

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

The Ancient Arabian Peninsula: Between Cities, Temples, and Archaeological Palaces

https://doi.org/10.37653/juah.2024.185641

Marwan Ayoub Mohammed1

*Prof. Dr. Ahmed H. Ahmed2

ORCID

1University of Anbar - College of Arts

2University of Anbar - College of Arts

Submitted: 07/06/2023

Accepted: 01/08/2023

Published: 15/12/2024

Abstract:

Aims: The current study aims to highlight the civilizational role played by the Arabian Peninsula through the human settlements. The study also seeks to shed light on the most important cities, temples, and palaces scattered across the Arabian Peninsula, detailing their locations, significance, construction methods, and the role they played in public life.

Methodology: The study adopts the historical-descriptive and analytical approach to highlight the importance of the cities, palaces, and temples in the Arabian Peninsula. The current study provided a clear descriptive picture of these cities and palaces, their details, plans, locations, and construction methods. Additionally, the study explained the importance of these cities in the commercial activities of the Arabian Peninsula, as well as the role of temples in religious life.

Results: After analyzing the data and information gathered for the study, the results showed that the Arabian Peninsula had a significant place in the historical sequence and showed showing its connection to historical developments from ancient times to the verge of the Christian era. The results also indicated that the cities in the Arabian Peninsula played a major role in trade and economic activity in general and acted as important commercial hubs. The people of the Arabian Peninsula placed a great importance on religious aspects, as evidenced by the numerous temples scattered across the region and their architectural features. The study also showed that the excavations in the northern, southern, and central regions played an important role in uncovering a considerable number of cities, temples, and palaces, each belonging to a specific civilization within the Arabian Peninsula.

Keywords: **cities, palaces, temples, gods, Arabian Peninsula**

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

***Corresponding author E-mail :** art.drah163@uoanbar.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

شبه الجزيرة العربية القديمة ما بين المدن والمعابد والقصور الأثرية

الباحث مروان ايوب محمد [١] أ.د. احمد حسين احمد [٢]
جامعة الانبار- كلية الاداب[١]
جامعة الانبار- كلية الاداب[٢]

الملخص:

الهدف: تسليط الضوء على الدور الحضاري الذي لعبته الجزيرة العربية من خلال التجمعات البشرية التي كانت بها واطلاع القارئ على اهم المدن والمعابد والقصور الثرية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية وبيان مواقعها وأهميتها وطرق عمارتها والدور الذي لعبته في الحياة العامة.

المنهجية: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي لبيان أهمية المدن والقصور والمعابد في الجزيرة العربية ورسمنا صورة وصفية واضحة لهذه المدن والقصور وتفاصيلها وخططها وأماكنها وطريقة بنائها كما قمنا بتبيين أهمية هذه المدن في النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية وكذلك الدور الذي لعبته المعابد في الحياة الدينية.

النتائج:

١. أن لمنطقة شبه الجزيرة العربية بشكل عام مكانة مهمة في التسلسل التاريخي، إذ تبين ارتباطها مع التسلسل التاريخي منذ العصور القديمة حتى مشارف العصور الميلادية،
٢. كان للمدن في الجزيرة العربية دور كبير في النشاط التجاري والاقتصادي عموما بوصفها مراكز تجارية مهمة
٣. كان سكان الجزيرة العربية يولون الجوانب الدينية اهتما كبيرا وهذا واضح من خلال عدد المعابد المنتشرة في الجزيرة العربية وطرق عمارتها
٤. كان للتنقيبات في مناطق الشمال والجنوب والوسط دور مهم في ابراز عدد ليس بقليل من المدن والمعابد والقصور الأثرية تعود كل مجموعة منها الى حضارة معينة من حضارات شبه الجزيرة العربية.

الكلمات المفتاحية: المدن، القصور، المعابد، الآلهة، شبه الجزيرة العربية.

أولًا/ بعض المدن الأثرية في شبه الجزيرة العربية.

١- مدينة (تيماء) في شمال شبه الجزيرة العربية

تيماء من الاسماء التاريخية القديمة، إذ ذكرت في بعض الكتابات في القرن الثامن قبل الميلاد، كما ذكرها بعض اللغويين في معاجم اللغة باسم موضع، وتيماء تعني الفلاة، ونجوم الجوزاء،

وأرض تيماء مهلكة، وتيماء: مضلة مهلكة، وقيل: واسعة، وقيل: والتيماء الارض التي لا ماء فيها: وأرض تيماء قفراء لا أنيس بها[١].

وتعرف المدينة بـ(واحة تيماء) في شمال غرب الجزيرة كمستوطنة قديمة منذ أزمنة بعيدة، إذ تعتبر من المدن الهامة التي ذاع صيتها وانتشر وعم الآفاق عبر مراحل التاريخ، إذ كانت عبرا للطرق التجارية الدولية، ويبدو أن موقعها الجغرافي على الطريق التجاري القديم بين الخليج العربي وخليج العقبة جعلها مركز ملتقى طرق التجارة بين شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية[٢].

إذ لعبت دورا حيويا في شبكة التجارة القديمة التي كانت تربط الجزيرة العربية بالمراكز الحضارية لقوى الشرق الادنى القديم، إذ كانت تمثل محور الشبكة المترابطة التي تربط جنوب وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية بحضارة بابل، ومصر، وسورية، واسهمت مراكز التجارة ومحطاتها في تنمية الطرق حتى اصبحت تتحكم في القوافل التجارية التي تسلكها، إذ كانت القوافل التجارية تتوقف بها للاستراحة والتزود بالمؤن والماء، لاستكمال رحلاتها القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية باتجاه الشمال مرورا بالعلا والحجر ثم تيماء[٣].

كانت واحة تيماء نهاية الألف الثاني وإبان الألف الأول قبل الميلاد إحدى المدن العامة في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، إذ تمثل البوابة الشمالية للمنطقة العربية، وسوقا رئيسية للسلع الثمينة يتزود منها تجار بلاد الرافدين، وبلاد النيل، وسورية، ومن أهم الآثار التي تدل على وجود اتصال حضاري بين شمال غرب شبه الجزيرة العربية ومصر من خلال موقع تيماء، نقش الملك (رعمسيس الثالث Ramesses III)(١١٨٦-١١٥٥ق.م) ، وحجر تيماء المكعب[٤].

وفي ذات السياق، ورد ذكر تيماء في عدة مصادر تعود الى عهد الملك الآشوري توكولتي-ابلي-اشار الثالث (تجلات بليزر الثالث Tiglath-pileser III) (٧٤٥ - ٧٢٧ق.م) ، و شرو-كين الثاني (سرجون الثاني Sargon II) (٧٢١-٧٠٥ق.م) ، وآشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م)،

وفي عهد الملك البابلي نابو نيدوس (نابونيد)(٦٠٥-٥٣٦ق.م) الذي سيطر على تيماء مدة عشر سنوات، إذ ورد ذكر هذا الاحتلال فيما سمي بحوليات نابو نيدوس- كورش، إذ ذكر هذا النص كيفية الاستيلاء على تيماء والاستقرار فيها، وقتل حاكمها وذبح الماشية الموجودة فيها مع تدمير

---

(١) سلمى بنت محمد بكر هوساري، المكانة الحضارية لتيماء في القرن السادس قبل الميلاد، اليمن، جامعة زمار، مجلة كلية الآداب، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢٣م، ٥٧٠.

(٢) ارنولف هاوسليتر، طرق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة العربية السعودية، (ايطاليا، المجموعة المجموعة الاوربية، ٢٠١٠م)، ٢٠٨-٢٥١.

(٣) محمد معاضة بن معيوف، المجامر القديمة في تيماء، (الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٨م)، ١٤.

(٤) جارث بودن، وآخرون، "برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة"، مجلة أطلال، العدد ٤، ٢٠٠١م، ٨٣.

المناطق المتاخمة، وسور المدينة وحصنها من الاعداء لتكون من المراكز التجارية والعسكرية، نظرا لموقعها الاستراتيجي بين الحضارات التي تتنافس عليها؛ رغبة في التوسع، ورغبة اخرى في المكاسب المادية والمعنوية على حساب الحضارات الاخرى في الشرق الادنى القديم(٥).

٢- مدينة (ميفعة) في جنوب شبه الجزيرة العربية

كانت هذه المدينة هي عاصمة حضرموت القديمة أي قبل مدينة (شبوة) حسب ما يعتقد، و هناك الكثير من النصوص التي تتحدث عن تحصينات هذه المدينة وعن تسويرها بالحجارة والصخر و المقدد بالخشب فضالً عن الابراج، التي أقيمت حول السور لصد الغزاة، إذ ان تلك الاهمية الكبيرة للمدينة جعلت له أهمية بالغة في السياسة الداخلية لليمن القديم، فقد سعت كل مملكة من ممالكه للسيطرة على المينة وتسخير امكاناته الاستراتيجية وطبيعة أرضها، وإمكاناتها الاقتصادية والتجارية، ووعورة مرتفعاتها الذي توفر ساترا عسكريا وحصنا للتخندق خلفه لمراقبة تحركات المغيرين من جهة، ولإنزال الضربات الموجعة بالعدو دون التعرض لخسائر بالغة من جهة اخرى(٦).

من أهم تلك الهجمات التي تعرضت لها مدينة ميفعة هو ما قام به الملك (كرب ال وتر) في القرن السابع قبل الميلاد من هجوم حينما كانت المنطقة تابعة لمملكة اوسان، إذ قام بتدمير المدينة واحراق منشآتها الحيوية ومشاريعها الإروائية، ودون ذلك في نقش على جدران معبد الاله (المقه) ، وذلك لطموح مملكة اوسان آنذاك بمد حدود ارضها نحو أراضي الدولة السبئية.

تعرضت ميفعة لهجمات الحميريين بحدود القرن الثاني الميلادي، إلا انهم لم يتمكنوا من فرض سيطرتهم عليها نظرا لمقاومة أهلها التوسع الحميري، ولم تنفك الهجمات على مدينة ميفعة ان تترى، إذ شن الملك السبئي (شعرم اوتر) هجوما عليها حينما كانت تابعة لمملكة حضرموت آنذاك بحدود القرن الثاني للميلاد، بعد ان كانت مملكة حضرموت ضمت معظم أراضي دولي اوسان لأملاكها وفق حلفا عسكريا شمل كل من مملكة سبأ، ومملكة حضرموت، ومملكة قتبان، إلا ان ذلك الود والوئام لم يدم بين الاطراف المتحالفة كما هي عادة الأحلاف المتقلبة في اليمة القديم، فشن الملك (شعرم اوتر) حربا على صهره كان من نتيجته ان دمر الملك المهاجم ميناء (قنا) واحراق جميع السفن الراسية فيه، وعاد ادراجه نحو سبأ مزهو بالنصر ولم يضم مدينة ميفعة لأملاك دولته(٧).

أعادت الدولة الحميرية بحدود القرن الثالث الميلادي التفكير بضم جميع الاراضي ذات الاهمية الاقتصادية والعسكرية لأملاك دولتها الجديدة المشتد عودها آنذاك (مملكة سبأ وذي ريدان)،

(٥) سلمى بنت محمد بكر هوساري، المكانة الحضارية لتيماء في القرن السادس قبل الميلاد، ٥٧٠-٥٧١.

(٦) حنان عسى جاسم، الاهمية الاستراتيجية لوادي ميفعة، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ١٩، ٢٠١٤م، ٢٢٠.

(٧) حنان عسى جاسم، الاهمية الاستراتيجية لوادي ميفعة ، ٢٢٠-٢٢١.

بعد ان تمكنت من القضاء على دولة سبأ التي اصابها الضعف والتدهور ووحدت حمير الكيانين في كيان واحد، ومن تلك المدن والمناطق هي مدينة (ميفعة)[٨] .

وفي حدود منتصف القرن السادس للميلاد تمكن الأحباش من احتلال اليمن القديم، فانبرى له اهلها بالمقاومة ولا سيما مدينة ميفعة التي كانت من أهم مناطق تمركز قادة المقاومة، وعلى هذا فان منطقة ميفعة لعبت دورا هاما في احداث اليمن القديم ولمدة تاريخية طويلة امتدت من القرن السابع قبل الميلاد الى منتصف القرن السادس الميلادي[٩].

٣- مملكة (كندة) في وسط شبه الجزيرة العربية

ان ما ورد في النقوش القديمة ان كندة كانت مملكة منذ منتصف القرن الأول قبل الميلاد وانها كانت مقيمة في قرية ذات كهل التي حددها الباحثون بقرية الفاو الحالية الواقعة على اطراف نجد الجنوبية وتحديدا الى الجنوب من وادي الدواسر بـ(٧٠كلم)، استمرت النقوش في ذكر مملكة كندة وفي القرن الرابع الميلادي يأتي ذكرها على انها قبيلة محاربة ضمن جيوش مملكة سبأ، و في النقوش المؤرخة بالقرنين الخامس والسادس الميلاديين تذكر على انها كانت مع الجيوش السبأية في حرب ضد القبائل المعدّية وبخاصة بني عامر بن صعصعة وتميم، وضد مملكة المناذرة المتمركزة في بلاد الرافدين وتناصر القبائل المعدّية من خلال تزويدها بالمقاتلين.

ومع وضوح المعلومات عن هذه المملكة، ونعت ملوكها في النقوش بصفة ملك سواء أكانوا أولئك المقيمين في الجنوب أو أولئك المقيمين في الشمال، ألا اننا لم نجد من نسب مادة آثارية الى هذه المملكة أو نسب أي موقع من المواقع المكتشفة اليها ما عدا موقع قرية الفاو[١٠]، إذ وجد عدد من النقوش في جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن والمملكة العربية السعودية) جاء فيها ذكر لكندة كطرف مهم في تتركيبة السكان، وكعنصر مؤثر في الحروب، ويتضح من تلك النقوش ان كندة قبيلة عربية جنوبية شاركت ممالك الجنوب حروبها، بل تذكر بعض تلك النقوش ان لكندة مملكة وجدت إبان النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد وذكرت بعضا من ملوكها، وفي أحد النقوش التي وجدت في المملكة العربية السعودية، كتب اسم الملك (حجر بن عمرو آكل المرار) وذكر انه ملك كندة، وهو الملك الذي تذكره جلّ المصادر التاريخية على انه مؤسس دولة كندة في عهدها الاخير في وسط شبه الجزيرة العربية[١١].

---

(٨) محمد عبدالقادر بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، (تونس، ١٩٨٥م)، ٤٦٣.

(٩) حنان عسى جاسم، الاهمية الاستراتيجية لوادي ميفعة ، ٢٢١.

(١٠) عبدالرحمن الطيب الانصاري، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو"، مجلة الدارة، العدد ٣، ١٩٧٧م، ٣١.

(١١) عبدالعزيز بن سعود الغزي، مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية، (الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٦م)، ٤٤.

ويعد النقش الموسوم بـ(جام ٦٣٥)، والذي تم العثور عليه في محرم بلقيس في مأرب والمؤرخ بسنة (٥٥-٦٦ ق.م)، نظرا الى كونه كُتب في زمن الملك (شعر أوتر) الملقب بلقب (ملك سبأ وذي ريدان)، أقدم النقوش المعروفة التي جاء ذكر لكندة فيها، يذكر النقش ان ملك كندة وقحطان (ربيعة من آل ثور) قد حارب (أبا كرب احرس بن عليم) الذي غزاها في قرية ذات كهل التي يعتقد أغلب الباحثين انها قرية الفاو الواقعة على سبعين كيلو متر تقريبا من الجنوب من مدينو وادي الدواسر في منطقة الرياض بالسعودية حاليا، ولا يوجد في النقش إشارة الى كندة كانت في الجنوب أو أي مكان آخر، ولا يوجد في النقش تحديد لموقع مملكة كندة المذكورة سوى ما ذكر عن قرية ذات كهل، التي يعتقد انها قرية الفاو[١٢].

عثر في وسط شبه الجزيرة العربية (مملكة كندة) العديد من النقوش الاثرية المهمة التي تبين مدى اهمية مملكة كندة التاريخية، إذ انه يمكن ان تؤرخ في ضوء نتائج كربون ١٤ المشع الناتجة عن تحليل العينات التي اخذت من الموقع ما بين القرن الثاني قبل الميلاد، والقرن الخامس الميلادي، إذ بينت النقوش أهمية كندة من جميع النواحي بشكل عام والناحية السياسية بشكل خاص، وتحديدا علاقتها مع الممالك المجاورة[١٣].

ثانيًا/ القصور والمعابد في شبه الجزيرة العربية

١- القصور:

- **قصر الحمراء**

يقع القصر على السور الرئيس لمدينة تيماء شمال غرب المدينة، إذ بني القصر من الحجارة الحمراء الموجودة في المنطقة، وأخذ مسماه من هذه الحجارة، وطبيعة الأرض حول القصر، وبعض الاجزاء من القصر ما زالت مدفونة تحت الارض، والملاحظ ايضا في القصر العثور على حجر (مسلة) مستطيلة عليها نص آرامي، وحجر مكعب الشكل، ومما هو جدير بالملاحظة ايضا كونه قصرا وقلعة عسكرية ودفاعية في الوقت ذاته لحماية المدينة[١٤].

يعود تاريخ بناء قصر الحمراء الى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، أُكتشف عام (١٩٧٩م) بواسطة بعثة سعودية أجنبية من المختصين بالآثار، اختلف في مدة بنائه؛ إذ قيل ان بناءه تم في مرحلة الوجود البابلي، إلا أن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ذكرت ان تاريخ

(١٢) محمود الروسان، كندة في النقوش العربية القديمة، (الرياض، ١٩٨٩م)، ١١-١٢.

(١٣) عبدالرحمن الطيب الانصاري، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو"، مجلة الدارة، العدد ٣، ١٩٧٧م، ٣١-٣٢.

(١٤) حامد ابراهيم ابو درك، مقدمة عن آثار تيماء، دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية خلال نتائج الاستكشافات الأثرية، (الرياض، ١٩٨٦م)، ٣٧.

بناءه يعود الى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، وهذا يعطينا دلالة على ان بناءه كان قبل وصول الملك البابلي (نابونيد) والسيطرة عليها مدة عشرة سنوات(١٥).

وعلى الرغم من ان (نابونيد) ذكر في أحد نقوش انه بنى قصره على غرار القصور البابلية، وبما ان المكتشفات الأثرية توضح ان بناء القصر للألف الأول قبل الميلاد؛ فهذا يعطينا دلالة على ان (نابونيد) بنى قصرا على انقاض قصر ملك تيماء واضاف عليه عددا من المباني(١٦).

بني المبنى الأول في منتصف القرن السادس قبل الميلاد (المعبد)، ثم المبنى الثاني للسكن من الجهة الجنوبية في مرحلة لاحقة، والمبنى الثالث كان ايضا للسكن، وربما يكون سبب بناءه التوسع، او للموظفين أو أفراد الأسرة الحاكمة في القصر، ويتكون القصر من غرف للسكن وغرف عسكرية في الوقت ذاته غير مرتبة، وغرف اخرى مغلقة بشكل كامل من جميع الجهات باستثناء فتحة صغيرة، نعتقد انها قد تكون لتقديم الطعام للسجناء، أو غرف خاصة بأبراج المراقبة، ومن خلال النصب الحجري والمكعب المكتشفين في القصر؛ تعرفنا على الفكر الديني السائد في تيماء في تلك المدة من التاريخ، وهي عبادة الثالوث المقدس (الشمس والقمر ونجم والزهرة) المعبودات المعروفة في شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين(١٧).

- **قصر الرُّضَم**

الرضم عبارة عن قصر وحصن في آن واحد، وهو مربع الشكل، يعود تاريخ بناءه الى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، والرضم تعني الحجارة، يصل عرض جدار الحصن الى مترين، وطوله (٣٤م)، وعرضه (٢٥م)، وارتفاعه (٣,٥م)، وهو مبني من الحجارة المأخوذ من المنطقة، استخدم كمنطقة دفاعية، والدليل على ذلك بناؤه على السور المحيط بتيماء من جميع الجهات باستثناء الجزء الشرقي المتهدم، وفي وسطه بئر مربعة الشكل، ويرجح انها للتزود بالمياه في حالات الحصار، ويضم الحصن غرفا تحتوي على نوافذ وأبواب، وداخل الغرف غرف اخرى أصغر، يرجح ايضا انها عبارة عن اماكن لحبس الاسرى والسجناء وبشكل عام فالأسوار تستخدم حول المدن والحصون لحمايتها في حالات الهجمات الخارجية، أو في حال كون المدينة ضعيفة عسكريا ولا تمتلك قوات عسكرية كافية تعمل على حمايتها(١٨).

---

(١٥) رحمة بنت عواد احمد السناني، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ٢٠٠٨م، ٧٦.

(١٦) المصدر نفسه، ٧٦-٧٧.

(١٧) جون فليبي، أرض مدين، ترجمة، يوسف مختار الامين، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣م)، ١٥٩-١٦١.

(١٨) جارث بودن، وآخرون، "برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة"، مجلة اطلال، العدد ٤، ٢٠٠١م، ٩٢.

وقصر الرُضَم يتضمن عددا من النقوش الثمودية، ويقع بشمالها جبل غنيم وهو يرتفع عن سطح البحر بحدود (٤٠٠٠ قدم)، ويوجد فيه عدد من النقوش الثمودية واللحيانية[١٩].

- **قصر غمدان**

من عجائب البناء وأعظمه، إذ اختلف المؤرخون في زمن بناءه، ومن الذي بناه من الملوك، إذ هناك راي هو أن أول من بدأ بنائه سام بن نوح عليه السلام كان من اعظم البنيان في وقته ،إذ بلغ من الاتقان ودقة هندسة البناء ما جعله يفوق الوصف، إذ قال الهمداني وياقوت ان الباني للقصر (آل يشرح).

كان بناءه تدريجيا، واتخذه الملوك مقر لهم وكان كل ملك يزيد في بنائه طبقة او اكثر حسب امكانيته الى ان بلغ العشرين سقفا كل سقف نحو عشرة اذرع وكل وجه مبنيا بلون خاص من الوان الحجارة، كان الاسود والاحمر والاخضر[٢٠]، يوضع في كل ركن من اركانه تمثال أسد من النحاس في جوفه حركات مدبرة ،اذا هبت الريح ودخلت جوف التمثال سمع له زئير كزئير الأسد، وكان اعلاه غرفة من الرخام واغلق سقفها برخام، يوضع في اعلاه مصابيح اذا اقبل الليل اسرجت فيشاهد بريقها من مسافة، وفيها اجراس اذ حركت او ضربت يسمع لها اصوات، ولكل غرفة اربع ابواب قبالة الصبا والدبور والشمال والجنوب عند كل باب تمثال من النحاس كالذي وضع في اركان[٢١].

يوجد في القصر ساعة مائية (قطارة) وضعت فيه صهاريج من اجل حفض المياه في اسفله بقى قصر غمدان الذي كان بنائه في صنعاء الى زمن الخليفة عثمان بن عفان الذي امر بهدمه، وما تزال بعض أسسه وانقاضه مرتفعة كالجبل تقدر مساحة القصر بحدود (٤٠٠٠٠)مترا مربع، شاهد الهمذاني في القرن الرابع انقاض القصر ووصف ما بقى منه واستعملت احجاره في بناء الجامع الكبير في القرن الثالث الهجري[٢٢].

٢- المعابد:

شكلت العقيدة الدينية اهمية كبيرة في حياة البشرية منذ نشوء الحضارات الانسانية، إذ اعتقد الانسان بوجود قوى عليا خارقة تتحكم في حياته ومصيره، من خلال تأمله في الكون والطبيعة والبيئة المحيطة به، نظر الى هذه القوى نظرة قداسة اتخذ منها الهته وحاول التقرب منها قدم لها الاضاحي

(١٩) سلمى بنت محمد بكر هوساري، المكانة الحضارية لتيماء في القرن السادس قبل الميلاد ، ٥٧٨.

(٢٠) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، (بيروت، دار الهلال، ١٩٦٢م)، ١٠٩.

(٢١) ابي محمد يعقوب الهمذاني، الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير، (القاهرة، المطبعة السلفية ١٩٤٩م)، ٩٠.

(٢٢) سامي سعيد الاحمد، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي، (جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥م)، ١٠٨.

والقرابين والنذور، لذلك كان للدين اثرت في تو جية الافراد والقبائل والشعوب ،في بلاد اليمن احتل الدين مكانه مهمة في حياة اليمنين القدماء وعبدو العديد من الالهة اطلقوا عليها اسماء، قاموا بتشييد المباني المختلفة بأسماء الالهة(٢٣).

- **معبد الاله (المقه)**

يعد الاله المقه هو المعبود الرئيسي لسبأ، إذ كانت له مكانه مهمة عند اقوام يمنية اخرى ضمن التحالف السبئي كهمدان وسمعي، إذ ان اشتقاق الاسم ورد في كثير من النقوش فيكتب (المقه، مقهو، يملقة، المقت)، ويقع المعبد (المقه) على بعد (٧كم) جنوب شرق مدينة مارب القديمة، إذ بني خارج اسوار المدينة مارب، ويلاحظ ان المعابد الرئيسية تبنى بعيدة عن المراكز الحضارية بسبب خصوصية المعبد(٢٤).

ان بناء خارج السور يسهل على المتعبدين القادمين من المناطق البعيدة التابعة لسبأ من تأدية طقوسهم الدنية بحرية تامة، إذ بناه المكرب (يدع ال ذريح بن سمه على ينف) سور للمعبد كان لقدسية المعبد اطلق عليه اسم (حرم) او (محرم)، ان البقايا الاثرية من المعابد اليمنية أشارت الى مدى ما وصلت اليه من الفن المعماري من رقي وعظمة في مجال العمارة الدنية لدى عرب الجنوب قديما، إذ نشاهد ذلك من خلال التنظيم والتخطيط للمعابد اليمنية(٢٥).

احيطت معابد اليمن بسور تتمتع في باحة واسعة تكون اما على شكل بيضوي كما هو معبد المقه او شكل مستطيل او مربع توجد فيها عتبات معمده تؤدي الى غرف المحراب حرم (ح ر م) هو اقدس اقسام المعبد اخصها في عبادة الاله، ومذبح في مواجهة المبنى يوجد داخل المعبد رواق المدخل وسلالم وحوض وقناة ماء بنيت من اجل الطهارة استخدم البرونز في طلاء اماكن كثيرة من ارضية المعبد والحوض والاعمدة كذلك النقوش على الجدران(٢٦).

يتألف معبد المقه من عدد من الوحدات المعمارية، وهي سور المعبد على شكل بيضاوي، وقاعات ذات اعمدة ورواق، وعدد من المباني ثانوية، ومقبرة ملحقة، إذ يبلغ طول محيط السور بحدود (٣٠٠م)، ويبلغ ارتفاع الجدار بحدود (١٢م) شيدت واجهتا طرفي الجدار من كتل من الحجر الكلسي المستطيل بعناية لكي يلصق على جدار ويوجد بين الواجهتين(٦٤) زوجا من الحواجز من الحائط والحشو، اما بهو المدخل ذو الاعمدة له شكل مستطيل غير كامل تتجه اركانه الاربعة نحو

(٢٣) مولر والتر، الدين في اليمن بلاد سبأ، تر، بدر الدين عرودكي، (باريس، معهد العالم العربي، ١٩٩٩م)، ١٠٣.

(٢٤) الحسن بن يعقوب الهمذاني، صفة جزيرة العرب، (الرياض، ١٩٧٤م)، ٨٧.

(٢٥) محمد عبدالقادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، (تونسن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م)، ١٠٠.

(٢٦) روبان كريستان، التسلسل التاريخي ومشكلاته في اليمن بلاد سبأ، تر، بدر الدين عروكي، (باريس، معهد العالم العربي، ١٩٩٩م)، ١٦٠.

شمال الغربي والجنوبي الشرقي مساحته (٤٢×١٩م) مع اعمده ثمانية موجودة في فنائه الامامي، ويحيط في البهو عمود منحوت من حجر واحد كانت تدعم عوارض الرواق وعدة سطوح ومقعدين من الرخام يصاحبان الباب، إذ يتضمن بلاط القاعة عدد من الكتل المنقوش عليها ويذكر فيها اسماء الملوك من القرن الرابع الميلادي[٢٧].

اما رواق البهو كان مزخرفا في (٦٤) نافذه مزينة منحوتة كانت تستخدم الاروقة في وضع القرابين، ويوجد في المعبد مجرى ماء يمر من خلال عتبات عبر الساحة، إذ أشارت الدلائل ان الماء يأتي من الأعلى ساقطا على تلك العتبات بقوة يجري في قناة من المرمر على مستوى الارضية عبر البهو وتتصل القناة بحوض من البرونز قياسه (٦٩×٢٢٠سم) كانت تستخدم في الطهارة[٢٨]، وضل معبد (المقه) يؤدي وظيفته (العبادة) في مارب مدة تقرب من(١٢٠٠ سنة)، إذ كان المتعبدون يرتادونه حتى القرن الرابع الميلادي والذي شهد تحولات خطيرة بسبب انتشار الديانتين التوحديتين اليهودية والنصرانية، إذ كان لـ(المقه) معابد منتشرة في كل المناطق السبئية الا ان المعبد الرئيسي اكثر اهمية هو في مارب[٢٩].

- **معبد الاله (سين) اله القمر**

احتل الاله (سين) مكانة و منزلة عظيمة عند اهل حضرموت، وكان الملوك يستمدون شرعيتهم منه، فيقدمون له النذور والهدايا، إذ ان الملك (يدع ايل بين) بنا معبد (علم) للإله سين، وهيمن الاله (سين) على الحياة الدنية في حضرموت واوجد وحدة دنية في جميع اراضيها ذكر الاله سين بثلاث صيغ (سين)هي الصيغة الرئيسية منذ بداية الألف الأول حتى اختفائه نهاية القرن الرابع (سينذي مذاب)، و(سين ذي ميفعان)[٣٠] .

اما معبد (الاله سين ذي اليم) فقد بني داخل سور المدينة هذا المعبد الرئيسي للدولة الحضرمية بني داخل سور مدينة شبوة في نهاية الشارع الرئيسي الذي يقسم المدينة الى قسمين، وفي مدينة ريبون عثر على عدد من المعابد التي بنيت داخل السور منها معبد الاله (ذات حميم ،ذات ريحان) في جهة الجنوبية لمدينة ريبون، ومعبد (الاله عسترم ذات حضران) في الجهة الشمالية للمدينة، إذ عثر في مملكة (معين) على عدد من المعابد بنين داخل اسوار المدينة في مدينة (يثل) براقش حاليا، ووجد معبد للإله (نكرح) في الجهة الجنوبية من المدينة بالقرب من السور[٣١].

---

(٢٧) محمد عبدالقادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية ، ١٠٣.

(٢٨) المصدر نفسه، ١٠٣-١٠٤.

(٢٩) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٣، (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠١م)، ٣٠٦.

(٣٠) زيد بن علي عنان، تاريخ اليمن القديم، (القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م)، ١٠٠.

(٣١) باور غليب، النقوش دليل المعرض، (نتائج اعمال البعثة اليمنية –السوفيتية ١٩٨٤م)، ٤٠-٤٢.

اما في مملكة قتبان وجدو في مدينة (تمنع) معبد واحد موجه نحو الشرق والغرب خصص للإله (سين)، اما المعابد التي بنيت خارج الاسوار في مدينة شبوة بني معبد خارجها على منحدر الوادي في قرية (الحدوة) التي تبعد(٢٠٠م) جنوب غرب البوابة الرئيسية ويطل على المدينة، وفي موقع (بير حمد) وجد معبدان خارجها كرس احداهما للإله سين يبعد(١٥٠م) شمال المستوطنة، في مدينة ريبون عثر على الكثير من المعابد شيدت خارج المستوطنة كرست للإله (ذات حميم، ذات نعمان) يبعد(٧٠٠م) الى الشمال الغربي من المدينة[٣٢] .

اما المكونات المعمارية للمعابد (السلم) بسبب موقع المعابد التي بنيت على حواف المنحدرات الاودية كان يتم الوصول اليها بواسطة السلم نجد السلالم جميعها متشابهة من حيث البناء ان شكل العام لسلالم يعود حسب طبيعة البناء، اما (الفناء) مساحة مفرغة في المركز يحيط بها سور ذو تخطيط غير منتظم احيانا تكون مفتوحة على الهواء[٣٣].

ان التنظيم الداخلي لفناء المعبد مقسم الى مساطب او مساحات هو ما يسمح بالتعويض عن الانحدارات التي تتطلب اعمال الردم، اما (مدخل المقدس) يكون مقدس على شكل خط منكسر في اغلب المعابد يتقدم جميع المقدسات له صف واحد من الاعمدة او اثنين يؤدي السلم الداخلي الى مصطبة او دكة منها يمكن النفاذ الى المقدس (قدس الاقداس)، إذ يكون المدخل المقدس على شكل دائما على شكل زاوية قائمة اما قدس (الاقداس) يمثل العنصر الاساسي للمعبد تنتظم حوله مختلف الا مكنة يكون قدس الاقداس بنائه صغير الحجم ابعاده (٩×١١×١٢) يتم الدخول الية بواسطة درجات من فناء المقدس اما الملحقات (قاعة الطعام، بيوت الكهنة، المخازن، الاحواض المعدنية)[٣٤].

الخلاصة:

ونستنتج من هذا، أن لمنطقة شبه الجزيرة العربية بشكل عام مكانة مهمة في التسلسل التاريخي، إذ تبين ارتباطها مع التسلسل التاريخي منذ العصور القديمة حتى مشارف العصور الميلادية، كما بينت ذلك اهم التنقيبات التي اجريت على عدد من المناطق التاريخية القديمة، والأدلة الأثرية المتمثلة باللقى الأثرية بشتى الأنواء والأشكال والأحجام، كما واعتمدنا ايضا في دراستنا بالدرجة الأساس على التنقيبات الآثارية التي تم عن طريقها العثور عن طريقها مجموعة ليست بقليلة من اللقى الأثرية، والتي بينت مدى اهمية تلك المواقع الأثرية حضاريا، إذ كان للتنقيبات في مناطق

(٣٢) اكوبيان ارام، الطبقات الأثرية في مستوطنات ريبون، (نتائج اعمال البعثة اليمنية–السوفيتية ١٩٨٩م)، ٣٠–٣٥.

(٣٣) ريكمانز جاك، حضارة اليمن قبل الاسلام، ترجمة، علي محمد زيد، (صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٢م)، ١١٥–١١٦.

(٣٤) عبدالحميد سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت، ١٩٧٥م)، ١٠٥.

الشمال والجنوب والوسط دور مهم ايضا في ابراز عدد ليس بقليل من المدن والمعابد والقصور الأثرية تعود كل مجموعة منها الى حضارة معينة من حضارات شبه الجزيرة العربية.

المصادر

١. ابي محمد يعقوب الهمذاني، الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير، (القاهرة، المطبعة السلفية ١٩٤٩م).
٢. ارنولف هاوسليتر، طرق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة العربية السعودية، (ايطاليا، المجموعة المجموعة الاوربية، ٢٠١٠م).
٣. اكوبيان ارام، الطبقات الأثرية في مستوطنات ريبون، (نتائج اعمال البعثة اليمنية–السوفيتية ١٩٨٩م).
٤. الحسن بن يعقوب الهمذاني، صفة جزيرة العرب، (الرياض، ١٩٧٤م).
٥. باور غليب، النقوش دليل المعرض، (نتائج اعمال البعثة اليمنية –السوفيتية ١٩٨٤م).
٦. جارث بودن، وآخرون، "برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة"، مجلة أطلال، العدد ٤، ٢٠٠١م.
٧. جارث بودن، وآخرون، "برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة"، مجلة اطلال، العدد ٤، ٢٠٠١م.
٨. جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، (بيروت، دار الهلال، ١٩٦٢م).
٩. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٣، (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠١م).
١٠. جون فليبي، أرض مدين، ترجمة، يوسف مختار الامين، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣م).
١١. حامد ابراهيم ابو درك، مقدمة عن آثار تيماء، دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية خلال نتائج الاستكشافات الأثرية، (الرياض، ١٩٨٦م).
١٢. حنان عسى جاسم، الاهمية الاستراتيجية لوادي ميفعة، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ١٩، ٢٠١٤م.
١٣. رحمة بنت عواد احمد السناني، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.
١٤. روبان كريستان، التسلسل التاريخي ومشكلاته في اليمن بلاد سبأ، تر، بدر الدين عروكي، (باريس، معهد العالم العربي، ١٩٩٩م).
١٥. ريكمانز جاك، حضارة اليمن قبل الاسلام، ترجمة، علي محمد زيد، (صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٢م).
١٦. زيد بن علي عنان، تاريخ اليمن القديم، (القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م).
١٧. سامي سعيد الاحمد، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي، (جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥م).
١٨. سلمى بنت محمد بكر هوساري، المكانة الحضارية لتيماء في القرن السادس قبل الميلاد، اليمن، جامعة زمار، مجلة كلية الآداب، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢٣م.

١٩. عبدالحميد سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت، ١٩٧٥م).
٢٠. عبدالرحمن الطيب الانصاري، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو"، مجلة الدارة، العدد ٣، ١٩٧٧م.
٢١. عبدالرحمن الطيب الانصاري، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو"، مجلة الدارة، العدد ٣، ١٩٧٧م.
٢٢. عبدالعزيز بن سعود الغزي، مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية، (الرياض، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٦م).
٢٣. محمد عبدالقادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية، (تونسن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م).
٢٤. محمد عبدالقادر بافقيه، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، (تونس، ١٩٨٥م).
٢٥. محمد معاضة بن معيوف، المجامر القديمة في تيماء، (الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٨م).
٢٦. محمود الروسان، كندة في النقوش العربية القديمة، (الرياض، ١٩٨٩م).
٢٧. مولر والتر، الدين في اليمن بلاد سبأ، تر، بدر الدين عرودكي، (باريس، معهد العالم العربي، ١٩٩٩م).

References:

1. Abu Muhammad Ya'qub al-Hamadhani, *Al-Ikleel fi Akhbar al-Yemen wa Ansab Himyar* (Cairo: Al-Matba'a al-Salafiya, 1949).
2. Arnold Hausleiter, *Ancient Trade Routes: The Wonders of the Archaeological Sites of the Kingdom of Saudi Arabia* (Italy: European Collection, 2010).
3. Akoubian Aram, *The Archaeological Layers at the Rebon Settlements* (Results of the Yemeni-Soviet Expedition, 1989).
4. Al-Hasan ibn Ya'qub al-Hamadhani, *Sifat Jazirat al-Arab* (Riyadh, 1974).
5. Bauer Glib, *The Inscriptions as the Guide to the Exhibition* (Results of the Yemeni-Soviet Expedition, 1984).
6. Garth Boden, et al., "The Archaeological Sites Survey Program at the Ancient Site of Tayma," *Atlal Journal*, Issue 4, 2001.
7. Garth Boden, et al., "The Archaeological Sites Survey Program at the Ancient Site of Tayma," *Atlal Journal*, Issue 4, 2001.
8. George Zaydan, *The Arabs Before Islam* (Beirut: Dar al-Hilal, 1962).
9. Jawad Ali, *Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam*, Vol. 3 (Beirut: Dar al-Saqi, 2001).
10. John Philby, *The Land of Midian*, trans. Yusuf Mukhtar al-Amin (Riyadh: Al-Obeikan Library, 2003).
11. Hamed Ibrahim Abu Dark, *Introduction to the Archaeology of Tayma: A Critical and Comparative Study of Some Archaeological Features in Tayma in the Northwest of the Arabian Peninsula through the Results of Archaeological Explorations* (Riyadh, 1986).
12. Hanan Essa Jassim, *The Strategic Importance of Wadi Maifah, Al-Farahidi Journal of Arts*, Issue 19, 2014.

13. Rahma Bint Awad Ahmed Al-Sanani, *Tayma Under the Chaldean Rule in the Reign of King Nabonidus*, Unpublished PhD Thesis, King Saud University, College of Arts, Saudi Arabia, 2008.
14. Ruban Christian, *The Historical Sequence and Its Problems in Yemen, Land of Saba*, trans. Badr al-Din Arrouki (Paris: Institute of the Arab World, 1999).
15. Rickmans Jack, *The Civilization of Yemen Before Islam*, trans. Ali Muhammad Zaid (Sana'a: Center for Yemeni Studies and Research, 1982).
16. Zaid bin Ali Anan, *The History of Ancient Yemen* (Cairo: Arab Institute for Studies and Publishing, 1998).
17. Sami Said al-Ahmad, *History of the Arabian Gulf from Ancient Times to Arab Liberation* (University of Basra, Gulf Studies Center Publications, 1985).
18. Salma Bint Muhammad Bakr Husari, *The Civilizational Importance of Tayma in the 6th Century BCE*, *Zamar University Journal, College of Arts*, Vol. 11, Issue 1, 2023.
19. Abdulhamid Saad Zaghloul, *History of the Arabs Before Islam* (Beirut, 1975).
20. Abdulrahman al-Tayyib al-Ansari, "New Insights into the Kingdom of Kinda Through the Inscriptions and Antiquities of Al-Faw Village," *Al-Darah Journal*, Issue 3, 1977.
21. Abdulrahman al-Tayyib al-Ansari, "New Insights into the Kingdom of Kinda Through the Inscriptions and Antiquities of Al-Faw Village," *Al-Darah Journal*, Issue 3, 1977.
22. Abdulaziz bin Saud al-Ghazi, *The Kingdom of Kinda in Central Arabia* (Riyadh: King Saud University, 2006).
23. Muhammad Abdulqader Ba-Faqih, *Selections from Yemeni Inscriptions* (Tunis: Arab Organization for Education, Culture, and Science, 1985).
24. Muhammad Abdulqader Ba-Faqih, et al., *Selections from Ancient Yemeni Inscriptions* (Tunis, 1985).
25. Muhammad Mu'adh bin Ma'ayouf, *Ancient Incense Burners in Tayma* (Riyadh: King Abdulaziz Foundation, 2008).
26. Mahmoud al-Rousan, *Kinda in Ancient Arabic Inscriptions* (Riyadh, 1989).
27. Muller Walter, *Religion in Yemen, Land of Saba*, trans. Badr al-Din Arrouki (Paris: Institute of the Arab World, 1999).

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673